٢١٧

ر

رسالة (حول تحريم الدخان وتحليله ومسائل أخرى) . بخط محمد بن على ، فى القرن الرابع عشر الهجرى تقديرا .

٥٦٢٤ ١٨ق ١٥س ٢٠×١٤سم

نسخة جيدة ، خطها نسخ حسن

١ - فقه المذاهب الاسلاميه

أ - الناسخ ب - تاريخ النسخ

٧/١٦٦٦

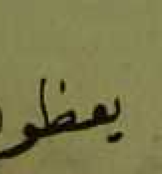
٢٦/٥/١٤١٥هـ

٨

رسالة حل الدخان المعروف بالتتن والذكر الجهر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى اباح لنا ما خلق فى الارض
جميعا الا ما حرم بيانا ونفعنا بالمطعم
والمشرب والادوية والذوق عيانا والصلوة
على سيدنا محمد الذى حذرنا من تحريم ما احل
الله لنا وعلى اله واصحابه الذين اجمعوا على
الهدى من خالف يكون عميانا اما بعد
فقد تحير الاذكياء وغش العقول وتغير العقلاء
وتوحش الفحول من ان يتغير احوال هذا الزمان
وجهاله الذين يامرون وينهون عالم تجدو
جهاله يسمون انفسهم زاهدا وناصحا
لا يرون غيرهم مسلما وصالحا يقولون بالسنتهم
ما ليس فى قلوبهم يزينون صورهم بعكس
صدرهم يتجسسون بعيوب الناس ليلا ونهارا



يعظون عند العلماء سرا وجهارا يكفرون
الناس بشيء قليلا ويضيقون العوام بقول
بلا دليل يحرمون ما ارادوا ويحللون هم المضلون
يتبعهم الغاوون باطنهم ثعلب وظاهرهم
غنم يحيلون لجمع الدنيا كانهم يراؤن الناس
ويمنعون الماعون لعانون طعانون كما يطعن
الطاعون لا يرغبون الرغايب فى المصلى
وينهون العبد اذا صلى وعلى اجراء ما امروا
يجحون جمعا وهم يحسبون انهم يحسنون
صنعا راضون بمعاصى من هو مثلهم ساخطون
بحسنة من هو دونهم مناعون للخير مشاؤن
بنميم همازون لمازون بزيهم لفوات بعض
ما اضمروا وافسادا نادمون ولخنزير الشهوة
وكلب النفس خادمون متى نصحهم اهل الحق
فهم لا يسمعون صم بكم عمى فهم لا يعقلون ولا ينصفون

يتحصنون

تجوزون ولا يعدلون يجادلون في دين الله
عنادا يكابرون في خلق الله فسادا فالويل لهم
ولمن اضلهم ولمن تبعهم ولمن لجلهم نعوذ بالله
ونعتصم من شرورهم صان الله لاخواننا من
شرورهم فاستحسنت تحرير كلمات لرد اقا
ويلهم الباطلة وامتنعت عن تقرير التطويلات
بالاسانيد الظاهرة توكلت على الله المعين
الخبير البصير واليه المعاد واليه المرجع والمصير
اعلموا ايها الاخوان وفقكم الله تعالى بتوفيق
فاعرض عن الجاهلين وباعتصام اني اعظك
ان تكون من الجاهلين الذين يدعون بتحريم الدخان
الذي اشتهر في الاقاليم السبعة بين الاكابر و
الاداني من العلماء والفضلاء ويدعون ايضا
ان اعلان كلمة لا اله الا الله لا يجوز من قالها
جهرا يفسق او يكفر وان الطائفة الصوفية

كافرو

كافر وكسوتهم في رؤسهم هي من يجان الروافض
والبغض لابناء الصحابة واجب وهدم مراقد
الصلحاء يجب ودعاء الاحياء للاموات لا يجوز
وامثال ذلك من الترهات والهزيانات التي
لا يتعقله المجنون ولا يستحسنه المجنون ترب
الله افواههم وابناءهم واشباههم فالتزمت
رد ما ادعوا كيلا يقع اخواننا في مهلكتهم
ومضرتهم فاما الدخان المشهور بين الناس
يقولون انه حرام قلنا لهم اولا وهو من اي حرام
فان الحرام على سبعة اقسام المسكرات كالخمر
والمخدرات كالبنج والنجاسات كالبول والدم
والمضرات كالزجاج والحجر والمستقذرات
كالمني والمخاط والمستخبثات كالوزغ والخنفسى
والقاتلات كالسموم فمن له ادنى ملكة في
العلم لا يدخل الدخان في هذه الاقسام مع ان

لكل واحدة من هذه الاقسام دلائل على تحريمه
وان قايست الدخان باحدها فقد كنت افتريت
وكذبت مع انك لست من اهل القياس ولا
صاحب مذهب ولا مجتهد قال الله تعالى
ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال
وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب ان الذين
يفترون على الله الكذب لا يفلحون متاع قليل
ولهم عذاب اليم الآية نعوذ بالله من الافتراء
على الله ونعتصم وقال فى الايضاح تحريم الحلال
ليس على العبد بل الى الله تعالى ثم تقول لهم
باى دليل تحرمه فان دليلنا اربعة الكتاب
والسنة والاجماع والقياس فلا دليل على تحريمه
فى الكتاب لا تصريحا ولا تعريضا اتفق على ذلك
المتقدمون والمتأخرون من النحارير ولو شاء
الله تعالى الى كراهة او الى حرمته يتذكره

اولو



اولوا الابصار فى السنتهم البتة من الصحابة
والتابعين والمجتهدين والمميزين فى الاصول
والفروع ولا دليل ايضا على تحريمه فى الحديث
لا تصريحا ولا تعريضا اتفق على ذلك المحدثون
والائمة ولا فى الاجماع ايضا وعليه الاتفاق
ايضا ولا فى قول المجتهدين الاربعة لا رواية
ولا دراية ولا ضعفا ومن زاد على هذه فى الشرع
يكون ممن زاد فى كتاب الله فيصير زنديقا
ولا كلام ايضا بين المرجحين والمميزين وغيرهما
ولا بين علماء عصرنا الا من ليس له خبرة فى الا
صول والفروع الا ما شذ وهذه وفيه
نظر كما لا يخفى على اهل الحق فان قلت
لما لم يكن على تحريمه دليل قطعى فما دليلك
على جواز مصه قلنا الاباحة فى الاشياء
اصل ما لم يكن لنهيه دليل قطعى على ان الجوازه



دليل سيأتى ان شاء الله تعالى فان قلت ان مصه
بهواء النفس وكلها وكل مايكون بهواء النفس
فهو حرام قلت ان خير ما يستعمل العبد هو
اعمال الاخرة وان أعلاها وافضلها الصلوة
فاذا اصليها العبد بهواء النفس تكون حرما وكذا
الاكل والشرب واللبس والنوم والجماع وغيرها
اذا كان بهواء النفس والتبختر والتكبر يحرم ولو من حلال
فالدخان من امثاله لكن العبد اذا فعل كل ذلك بنية
صالحة يثاب حتى اذا تغوط اوتبول بنية صالحة
يكون مثابا كما قرر ان المباح ليس له ثواب ولا عقاب
فاما اذا كان بنية يكون عبادة وكذا الدخان فان له
نية صالحة أيضا فان فى مصه عونا ونشاطا
للعابد والطالب ودواء لبعض الامراض جرب
مرارا ودفعا للكسل الذى يوجب البطالة وتطييبا
لقلوب بعض الاصناف ونفعا للبايع المكتسب

ونفعا

ونفعا للتجار والزارع وغير ذلك مما لا يحصى كما سيجىء
فان قلت انه بدعة ضلالة قلنا ان البدعة على
ثلثة اقسام بدعة فى الاعتقاد وبدعة فى العبادة
وبدعة فى العادات اما الاول فضلالة كفرق المعتزلة وغيرهم
واما الثانى فمعصية كالمنهيات فى الصلوة واما الثالث
فمباحة فالدخان ليس من الاعتقادية ولا من
العباداتية بل هو من العاداتية من الماكل والملبس
وغيرهما فان قلت قال الله تعالى ولا رطب ولا يابس
الا فى كتاب مبين فلم لم يذكره الله تعالى حلالا او حراما
تصريحا او تعريضا قلنا ان الله تعالى يذكر بعض
الاشياء تصريحا وبعضها اشارة فالاشارة مثل
قوله تعالى هو الذى خلق لكم ما فى الارض جميعا
وقوله تعالى قل من حرم زينة الله التى اخرج
لعباده والطيبات من الرزق وغيرهما فجميع
النباتات داخل فى هاتين الايتين لدلالة لفظ

ما على العموم ولفظ الزينة على جميع ما انبتته الارض
فالمستقر فيها شيئا الا وامثاله لم يذكر تعيينا لكن اصله
على الحل لدخوله تحت هاتين الايتين على ان فى منعه
حرجا لان فيه عموم البلوى وكل ما فيه عموم البلوى
يوسعه الفقهاء فان قلت الا يدخل تحت
قوله تعالى ويحرم عليهم الخبائث قلت ان الخبيث
على قسمين خبيث فى الشرع وخبيث فى العادة اتفق
العلماء على ان المراد من الخبائث فى الاية الخبيث
فى الشرع لا الخبيث فى العادة واتفقوا ايضا
على ان الخبيث فى حديث ان الشجرتان الخبيثتان هو
الخبيث فى العادة وايضا اتفقوا على ان الخبيث المحرم
هو ما حرم فى الشرع فان قلت من له طبع سليم يستقبحه
وكل ما يستقبح الطبع السليم فهو خبيث قلت وعلى
طريق التسليم ان ذا الطبع السليم هو اكابر العرب
وشاهدنا استحسانهم الدخان واستعمالهم

فان

فان قلت انه اسراف والاسراف حرام قلت ان الاسراف
ما زاد على الكفاية المطلوبة المشتهاة فى الاكل والشرب
واللبس والمسكن وغير ذلك فاذا اشتهى رجل على شيء
فتناوله وشبع او روى وزاد على ذلك يكون اسرافا
وهذا التعريف فيما يستعمل فى البدن واما فى غيره
الاسراف هو الجهل بالحقوق كالقاء المال فى البحر
او النار فان قلت هذا ليس مما اشتهاه النفس
قلت اشتهاءه اكثر من الاشتهاء للطعام حتى اذا
اشتاق الى الدخان طلبه من احاد الناس بغير حياء
ولا يطلب الخبز والله اللحم فهذا دليل على انه تشتهيه
النفوس من لم يذق لم يعرف فان قلت ان لا يغنى
من جوع ولا عطش فاى فائدة فى مصه حتى لا يكون
عبثا قلت فيه فائدة كثيرة نعرض لها لك وذلك
ان العلاج على ثلثة اقسام قطعى كالخبز والماء لمرض
الجوع والعطش فمن تركه وهلك او مرض كان عاصيا

وظني كساير النباتات للامراض ومن تركه وهلك او مرض
لايكون عاصيا ووهمي كالكي ومن تركه يكون مثابا ثم
الظني قد يكون من القطعي في بعض الاحوال على حسب
المزاج كما ان الوهمي قد يكون من القطعي في بعض
الاحوال فلذا امر بالحسم قطع السارق لئلا يفضي
الى الهلاك فالدخان قد يكون من القطعي فيمن اعتاده
اعتيادا حتى اذا تركه يكون مبتلا بعرض البتة
فكيف اذا خير اهله بين الخبز والدخان ويبقى
جايعا كما هو ويكون من الظني فيمن لا يعتاد فان
نفعه مشهور وهو مجرب لبعض الامراض فانه
يقطع البلغم والبواسر ويدفع الدم الفاسد
والصفراء والوسوسة والغم والكسل وبه ينهضم
الطعام وينفع الابرص والجنة والخفقان والشقيقة
والرمد والزكام وخلط المفاصل والحمى ويزيل
النكهه والوحشة والسوداء ويورث الشوق

والاهتمام

والاهتمام في امور الديني والدنيوي ويرطب اليابس وريحه
يزيل الرطوبات المنتنة في الابدان وينور البصر ويقوي
رعشة اللسان والبدن ويدفع رطوبات العين ويقتل
ديدان الامعاء وغير ذلك وفيه قلة مؤنة الضيافة للفقير
والمعونة على السهر خصوصا في مطالعة كتب العلوم
والسيما على الاخوان والايثار وانتفاع الفقراء لاجل
نفقة عيالهم وتطييب قلوب الزائرين وغير ذلك
فان قلت ان رايحته يوذي الجيران وكل ما فيه اذى
فهو حرام قلت الاذى الحرام ما يكون حراما من اصله
وهو ليس كذلك ولو سلم ان الدخانيين لا يكونوا
جارا وموافقا لمن قال بتحريم الدخان فكيف يتصور
بينهما الموافقة والمجاورة فمن اكل الثوم والبصل
يتاذى منه الجار ايضا وليس له حرمة لرايحة
الخبيثة فان قلت يتاذى منه الملائكة قلت
ان الملائكة المتاذيات هي الملائكة في المساجد و

قد اختلف فيه دون الحفظة والزايرات وقال عم من
اكل ثوما او بصلا فلا يقربن مسجدنا الحديث وقال بعض
اهل الحديث المراد من المسجد مسجد مدينة مع ان
النهى تنزيهى فان قلت قد نهاه السلطان والاطاعة
له واجبة قلت الاطاعة واجبة فى امور مشروعة
لا فى غير مشروعة فلو نهانا السلطان عن الوقاع
وتناول المباحات لا يجب الاطاعة علينا اتفقوا
على ذلك اهل التفسير فكيف قد اذنه السلطان
احيانا فان قلت سمعنا عن بعض الافواه انه بول
ابليس قلت هذا باطل وافتراء على الله ورسوله كذبا
ليس لذلك السؤال رد الا على وجه الخطابة والغضب
لان ذلك من ترهات والهزيانات لا يجوزه المجانين
فضلا عن ان يجوزه العقلاء فان ابليس ليس ممن
يبول ويتغوط وياكل ويشرب وينام مع ان النجاسة
تستعمل فى البساتين وقد تقرر ان النخل نبتت

من

من يحس فرعون فان قلت قد نهاه بعض العلماء من المتورعين
فى عصرنا هذا قلت قد نهاه بلا دليل ولا سند صريح
وقد اجازه اكثر العلماء من المشايخ فى عصرنا هذا وافتوا
باباحته وبعضهم صنف رسالة فى حله مثل شيخ الاسلام
وشيخ الاسلام ابو الوفاء العرضى حيث صنف رسالة
على جوازه ومنهم افضل الفضلاء احمد الحريرى واسماعيل
المرعشى والقاضى عبد الرحيم وامثالهم من المفتيين
والمدرسين اكثر من ان يحصى من المستعملين الدخان
وغير المستعملين واختلاف العلماء رحمة فان قلت
فلو جاز استعماله فلم لم يستعمله الناس عموما ومن لم
يستعمل لا يضطر ولا يحتاج الى استعماله قلت
هذا قول باطل لان عدم تخصيص الشئ ببعض لا يستلزم
عدم جوازه ببعض لان ما الطبايع مختلفة بعضهم
لا يستطيع ان يمشى حافيا وبعضهم يستطيعه
وبعضهم لا يقدر ان ياكل الخبز بغير ادام وبعضهم

يقدر وغير ذلك فان قلت الدخان آلة العذاب
يقر منه العلماء فهل يدخر لي له عقلي قلت ان هذه
المقدمة مغالطة فان صحت نقول ان العسل لا يحصل
الا بالدخان والخنزير لا يذهب الا بالدخان ثم لتعلم
ايها المتورع ان تحريم الدخان مضر يفضي تفسيق
اكثر العلماء والمؤمنين وتحميق فقهاء الدين
وتجهيلهم وتضليل اهل السنة والجماعة وسوء
الظن بالمسلمين والمجادلة في دين الله تعالى وتزكية
النفس وملامة الغير وتحقير اكثر عباد الله تعالى
وحملهم على الفساد بسوء الظن وايجاب البدعة
والضلالة وتكفير بعض اهل القبلة من المستحلين
الدخان نعوذ بالله وكل واحدة من هذه من اعظم
الكبائر لا يفعله اهل الدين ولا يجوزه اهل الحق واليقين
كيف يقدرون الجواب عند الله المنتقم القهار
عند نشور الذنات لا يكشف ذلك الا يوم تبلى السرائر

ويوم

ويوم يحصل ما في الصدور وهو يوم لا ينفع مال ولا
بنون الا من اتى الله بقلب سليم واما ذكر الله تعالى
بلا اله الا الله في حلقة المؤمنين جهرا قياما او قعودا
حركة يمنة ويسرة فذلك من اخلاق المؤمنين
الموحدين والصالحين وسيماء الاولياء والمشايخ
وعليه الجمهور بين العلماء الربانيين فمن منع الذاكرين
وهو من الخاسرين المتمردين المضلين وعلى ذلك
ادلة قطعية من الكتاب والسنة والاجماع والقياس
فان قلت اولا ما الدليل على جواز ذكر الله قلت
دليلنا بالكتاب والسنة اما الكتاب قوله تعالى
في سورة النساء فاذا قضيتم الصلوة فاذكروا الله
قياما وقعودا وعلى جنوبكم وقوله تعالى في سورة
الشعراء الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وذكروا
الله كثيرا وقوله تعالى في سورة الاحزاب لمن كان
يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا وقوله تعالى

في سورة الاحزاب ايضا والذاكرين الله كثيرا والذا
كرات وقوله تعا في سورة الجمعة واذكروا الله
كثيرا لعلكم تفلحون وقوله تعا في سورة البقرة
فاذكروني اذكركم وقوله تعا في سورة ال عمران
واذكر ربك كثيرا وقوله تعا في سورة ال عمران ايضا
الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم
وقوله تعا في سورة الانفال واذكروا الله كثيرا
لعلكم تفلحون وقوله تعا في سورة الرعد الذين
امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن
القلوب وقوله تعا ان الصلوة تنهى عن الفحشاء
والمنكر والبغي ولذكر الله اكبر الايات وعلى وجوب
الذكر اشارات كثيرة في الايات واما السنة
اكثر من ان يحصى لا يخفى على المسلمين فان قلت
ما دليلك على جواز ذكر الله حلقة بالجمع قلت
دليلنا حديث طويل رواه مسلم والبخاري وهو

ان الله

ان الله ملائكة يطوفون في الطرق يلتمسون اهل
الذكر فاذا وجدوا قوما يذكرون الله تنادوا هلموا
الى حاجتكم الى اخر الحديث وهو فيقول الله فاشهدكم
اني قد غفرت لهم قال يقول ملك من الملائكة رب
فيهم فلان ليس فيهم انما جاء لحاجة قال هم
القوم لا يشقى جليسهم الحديث فيدل على هذا
الحديث على استحباب الذكر جمعا والاحاديث
كثيرة على هذا وهو كاف لاهل الحق فان قلت
فما دليلك على شرعية الذكر الجهري قلت ان الايات
والاحاديث ناطقة على الجهر تصريحا واشارة
تركناها للتطويل وقلنا لك ان ابا حنيفة رحمه
لم ير الذكر الجهري لايجابه الرياء وقال في المحيط
رجع ابو حنيفة عن ذلك حين اجاز الجهر بالتكبير
في عيد الفطر وان ابا يوسف ومحمدا استحسنا
الذكر الجهري لقلة رغبة الناس في الخيرات

يعنى به لو منع عن الجهرى ليمنع عن اصله وبه أخذ
الفقيه ابو الليث واكثر العلماء وجمهور علماء الروم
والعرب خصوصا فى هذا الزمان وقالو من منع
الذكر الجهرى فى هذا الزمان فقد اراد ان يطفئ
نور الله وهذا القول مسطور فى كتب الفقهاء
والفتاوى فان قلت ما دليلك على الحركة يمنة ويسرة
قلت ان الحركة من اليمين الى الشمال جايزة بل مستحبة
ليكون فعلا دالا على التوحيد مقارنا للقول الدال
عليه فيكون كلمة لكلمتين واصله رفع المسبحة
فى الصلوة فى التشهد عند الشهادة مع ان الصلوة
موضع سكون ووقار هكذا قال الفاضل البركلى
فى رسالة المسمى بالطريقة وعليه انعقد اجماع
المشايخ والعلماء الراسخين فان قلت يتعبون
ابدانهم بالحركة الشديدة والاضطراب كانهم
يلعبون ويعبثون قلت ان كان ذلك بغير اختيار

فلا

فلا كلام فيه وان كان باختيار فان تكلف وتشبه
نفسه بمن له وجد صحيح ففيه اختلاف والاصح
الجواز لمشروعية التقليد الصلحا فى الاعمال ولان
الموافقة بين الاصحاب من شرط الاخوة وانعقاد
المحبة ولجواز التباكى عند عدم البكاء عند قراءة
القران بل وجوبه ولقوله عم من تشبه بقوم فهو منهم
فهو منهم هكذا صرحوا وان لم ينو شيئا من ذلك
بل اتبع هواه فهو منهى عنه جاز منعه ان ظهر
نيته الكاذبة والا ترك على حاله لان المنكر اذا لم
يبن عيانا لم يجب نهيه بل يحمل على الصلاح نعم
يمنع تعريضا او اشارة فى امثال هذه الوهميات
ولا يجوز تجسس ما فى الضمير هذا اذا لم يؤدى
الى الفتنة او الى التنفير او الى رفض عمل من اعمال
الصالحات والا يكون نهيه منكرا عند اهل الاصول
والفروع فان قلت الا يكون حضور المنكر منكرا

قلت قال في الزيلعي وغيره لا يترك السنة لشيء
منهي والغرض بطريق الاعلاء ولي كما لا يجوز ترك
صلوة الجنازة لاجل النايحة فان قلت فما الدليل
على مشروعية جمعية طائفة الصوفية عند الشيخ
المرشد واخذهم منه قلت ان جمعيتهم عند شيخهم
ثابت معنعنة مسلسلة الى علي ابن ابي طالب رض
بالتواتر الذي لا يحتمل الكذب وفيهم جمع كثير
من الاتقياء والعلماء الذين لا يجتمعون على
الضلالة وعلى مشروعية هذه الطريقة
المستجمعة دلائل منها ما قال في جواهر الفقه
وغيره وقد هلك اكثر الناس من عباد الله المتقين
واعزة السالكين الا عباد الله المخلصين المتشبثين
باذيال المرشدين وفيه قال ابو علي الروباري
لو ان رجلا جمع العلوم كلها وصحب طوايف الناس
لا يبلغ مبلغ الرجال الا بالرياضة بامر شيخ مرشد

يمكن ومن

ومن اشتغال السلوك بلا مرشد كمن شهد معركة
القتال بلا سلاح وقال في مهمات الذين العمل
باذن شيخ مرشد في لحظة واحدة افضل وارجح
من عمل ثلثين سنة من غير مرشد كذا في الاحيا
والعوارف والمظهر وغيره وفيه ايضا فكما
يجب في علم الظاهر من استاد يعلمه فكذا يجب
في علم الباطن من مرشد يرشده وقال عم
اطلب العلم من المهد الى اللحد قال في التاتار
خانية اراد من هذا العلم علم الباطن وقال
في رمز الحقايق شرح كنز الدقايق في باب
الكراهية ويجوز تقبيل يد الورع ويد الشيخ
الذي اخذ منه وعلى هذا دلائل من كتب
الواصلين والفاضلين واكابر الامة كالامام
السيوطي والامام الغزالي والامام الشافعي
والامام الشعراني ومحمد البارسا ومنلا جامي

وشيخ الاسلام عز الدين والشيخ الامام السمرقندي
وامثال ذلك اكثر من ان يحصى فثبت من هذا
ان الطريقة والاستيذان من المشايخ حق
مشروع من انكر فعليه امر عظيم كذا قال
الفاضل البركلي وان قلت ليس في هذا
الزمان من استجمع شرايطه الارشاد قلت
قال الله تعالى فاسئلوا اهل الذكر وهذا الامر
يجري في جميع الازمان ولا يامرنا الله تعالى
طلب المحال وسؤاله ومن طلب وجد وجد
ومن قرع ولج ولج وقال عليه السلام
كل عالم مصباح زمانه يستضيء منه اهل
عصره فلا يجوز لاهل الصلاح ان يقعد
في بيته فارغا عن طلب المرشد فان قلت
فما الوجه على تخصيصهم الكسوة المعروفة
على رؤسهم فيما بينهم قلت لاستحبابها

اقوال

اقوال كثيرة بين العلماء الربانيين لكن الاحسن
ان يقال لك هي مما اعتاده الصلحاء العاملين
واعزة السالكين والمشايخ الواصلين
والتستر بسنتهم افضل خصوصا للتبرك
والتشبه وللتنزه عن بعض الذنوب حياء
كما ان العلماء يلبسون كسوة الامام الاعظم
للتبرك وسلوكهم مسلكه فتشبيهها بتيجان
الروافض يوجب تحقير الاسلاف الصالحين
ممن يكسوها اعوذ بالله من سب السلف انتهى
وهذه الدلائل كاف لاهل الانصاف فانظر
ايها العاقل كيف صار هذا الزمان وجهاله
يمنعون الذاكرين حلقة وجهرا وعقيب
التسابيح مع ان من قال مرة لا اله الا الله
كفر الله عنه اربعة آلاف كبيرة وفي رواية
اربعين كبيرة واكثر الجهال يتوبون عن ايات

لا اله الا الله فى المضى وبعضهم لا يقدر ان يقول
لا اله الا الله خوفاً من شرهم ما تقول ايها العاقل
فى اذية الصلحاء وغلبة الجهلاء فلا حول
ولا قوة الا بالله العلى العظيم وهذا من اعظم
المصايب واقرب القيمة على الامة والله اعلم
بحقيقة الحال واما محبة ابناء الصلحاء يجب
على كل مسلم من امة محمد ان يحبهم ويوقرهم
ما داموا على الايمان فان الله تعالى وعدهم
وعداً حسناً وهو ان يغفر لهم ويعطيهم درجة
ابائهم فى الجنة من غير نقصان اعمال ابائهم
وان لم يعملوا كعمل ابائهم وذلك قوله تعالى
فى سورة والطور والذين امنوا واتبعتهم
ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم وما
التناهم من عملهم من شيء الايه قال ابن
العباس يعنى الحقنا ذرياتهم المؤمنين فى الجنة



بدرجاتهم

بدرجاتهم وان لم يبلغوا باعمالهم درجات ابائهم
تكرمة لابائهم لتقر بذلك اعينهم وقال
الخبر ان الله تعالى عز وجل ان يجمع لعبده المؤمنين
ذريته فى الجنة كما كان يحب فى الدنيا ان يجتمعوا
اليه يدخلهم بفضله ويلحقهم بدرجة
بعمل ابيه من غير ان ينقص الاباء اعمالهم
شيئا فذلك قوله تعالى وما التناهم من عملهم
من شيء الايه وقوله تعالى فى سورة الرعد
جنات عدن يدخلونها ومن صلح من ابائهم
وذرياتهم الايه وقال الله تعالى فى سورة المؤمنين
ربنا وادخلهم جنات عدن وعدتهم ومن
صلح من ابائهم وازواجهم وذرياتهم الايه وقال
سعيد ابن جبير فى تفسير هذه الاية المؤمن
يدخل الجنة فيقول اين ابى واين امى واين
ولدى واين زوجتى فيقال لهم لم يعملوا امثل

عملك فيقول انى كنت اعمل لى ولهم فيقال ادخلوهم
الجنة وقوله تعالى فى سورة الكهف وكان ابوهما
صالحا الاية وقصته مشهورة قال القاضى وهو
ابوهما فى الدرجة السابعة فظهر من هذا
تاثير صلاحية الاب نفعا فى الدنيا والاخرة
الى الدرجة السابعة فى اولاده وعليه قوله
عليه السلام ان الله تعالى يصلح بصلاح الرجل
اهله وولده وقوله عليه السلام ان الله تعالى
يرفع ذرية المؤمن فى درجته وان كانوا
دونه فى العمل لتقربهم عينه الحديث فالبغض
اليهم اما من حمق جلى او من كفر خفى اما
الحمق فانه حسدهم واستكبرهم وهما من غاية
الحمق واما الكفر الخفى فانه انكر هذه
الايات او شك وهذا كفر نعوذ بالله
وهذا القدر كاف لاولى الابصار لكن

يجب

يجب على ابناء الصلحاء ان لا يتفاخروا ولا
يغتروا واحق فامن وعيد قوله تعالى انه ليس
من اهلك الاية فان ابن نوح عم امن واغتر
كونه من اولاد نوح عم فصار من الهالكين
عصمنا الله تعالى امين واما هدم مراقد الصلحاء
فان فى هدمها انبعاث البغض للاسلاف
الصالحين وايجاب السب عليهم عن العوام
وشماتة الكفار على المسلمين وتاييد مذهب
الكرامية وقطع الدعاء للسلطان وعساكر
المسلمين وهتك حرمة الاولياء وفساد ا
عتقاده العوام لا سيما انكر واكرامة الاولياء
ومخالفة الجمهور الذين سكتوا عليه وايقاظ
الفتنة وتضييع استحباب زيارت القبور
وشينا فى ملة الاسلام ورفع الاعتبار من
القبور وقطع الدعاء لهم ولحوق العار

لمراقد الانبياء والاولياء والامام الاعظم
واصحاب النبى عم واولاده خصوصا روضة
سيد العالمين وغير ذلك مما يوجب الفتنة
فلذلك المعانى سكتوا على ذلك ولم يتعرضوا
من العلماء المتقدمين والمتأخرين وتركوا
القدم على أصله وحسنوا ذلك بقول ما راه
المسلمين المسلمون حسنا فهو عند الله
حسن كما قال فى تعليم المتعلمين ان الفقهاء
قالوا اذا سكت العلماء المتقدمين مون على
شيء لا يجوز للمتأخرين ان يتعرضوا عليه
لان ما راه المسلمون حسنا فهو عند الله
حسن ولا تجتمع الامة على الضلالة مع ان
فى هدمها هدم المساجد لان فيها محراب
الاسلامية وعليه اوقاف وخيرات
وذلك كنص الشارع فهل يرى اهل الدين

هدم المساجد نعوذ بالله من ذلك قال الله تعالى
ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها
اسمه وسعى فى خرابها اولئك ما كان لهم ان يدخلوها
الا خائفين لهم فى الدنيا خزى وفى الاخرة عذاب
اليم وزيارة القبور سنة خصوصا قبور
الصلحاء استشفاعا هكذا اصرحوا والذبح عند
مراقد الاولياء الله واذا ذبح يقول بسم الله
ولا يقول بسم الشيخ بكر مثلا فكيف يكفر
الزاير من اهل القبلة ومع ذلك هو من العرف
الذى لا يتعرض عليه كما قال فى الاشباه اذا
تعارضا اى الشرع والعرف تقدم عرف الاستعمال
خصوصا فى الايمان انتهى وعلى تايد ما قلنا
تحقيقات صرح فى المطول لان وتمامها فى
الشقايق انتهى واما دعاء الاحياء للاموات
ففيه نفع لرفع عذابهم وضعف حسناتهم

وعليه اجمع اهل السنة والجماعة كما قال في شرح
العقايد وفي دعاء الاحياء للاموات وصدقتهم
عنهم نفع لهم خلافا للمعتزلة ولنا ما وري في
الاحاديث الصحاح من الدعاء للاموات
خصوصا في الصلوة الجنازة وقد توارثه السلف
فلو لم يكن للاموات نفع فيه لما كان له معنى انتهى
قال في التاتارخانية من قراء على قبر مسلم سورة
الفاتحة مرة وسورة الاخلاص سبع مرة يغفرله
ان لم يغفر قيل وان غفر يغفر القاري وكذا
في الزيلعي وغيره من المعتبرات وقول من قال
ان الدعاء عبادة وتخصيصها لغير الله كفر
فلا يجوز للداعي ان يقول الفاتحة لروح فلان
باطل وجهل محض ووهم شيطاني وقائل ذلك
لا يعرف النحو ومعنى اللام وقاعدة حذف المضاف
لان قول الداعي الفاتحة يعني ثواب الفاتحة

التي

التي هي كلام الله ينلى رضاء الله كما قال في شرح
العقايد عن سعد بن عبادة انه قال يا رسول الله
ان ام سعد ماتت فاي الصدقة افضل
قال الماء فحفر بئرا وقال هذه لام سعد انتهى
اي ثواب هذه خص مني هدية لروح ام
سعد فظهر من هذا جهل من قال كما قال
وفساد عقيدته وتاييده مذهب المعتزلة
في عدم نفع الدعاء للاموات هذا ما لاح لي
والعلم عند الله عليكم ايها الاخوان بسيرة
السلف الصالحين الذين يرون انفسهم حقيرا
وغيرهم خيرا لا ينزكون انفسهم ينصحون الناس
برفق ولين ينصفون في امورهم لا يتعصفون
على احد يلومون انفسهم يحسنون الظن
لغيرهم يهتمون باصلاح قلبهم ولا يرون
باعمالهم ولا يعجبون بتشاشون بسامون

لايداهنون مع احد ولا يغضبون لاجل الدنيا
يجودون عباد الله ولا يظهرون طاعتهم
ولا اسبابها ولا يحسدون ولا يحقدون
ولا يعاندون ولا يشكون من الخالق ولا من
المخلوق يرحمون صغيرهم ويوقرون كبيرهم
ولا يحبون الدنيا ولا يجمعونها ولا يكثرون الكلام
والاكل قانعون بشىء قليل من الدنيا ولا يختلطون
مع الناس ولا يستانسون بغير الطاعة
ولا يطيلون الامل الى غير ذلك من مكارم
الاخلاق واوصاف الحميدة وانتهت
النوبة اليوم الى قوم جعلوا الامر بالعكس
يزينون ظاهرهم كفعل الماشطة بعروسها
والباطن خراب مشحون بانواع الكبر والرياء
وغيرهما من الخبائث قد ضلوا واضلوا اكلوا
ما وجدوا ويشترون الدنيا بالدين يبيعون

الايات



الايات والمسائل فى رؤس الاسواق لهوًا
ولعبا يسمون انفسهم صالحا وناصحا يعرف
فى وجوههم سقاوة قلوبهم ليس فى سيماهم
تاثير الوعظ واصلاح النفس نفروا الصالحين
عن اعمالهم المالوفة منعوا الموحدين عن
التوحيد والقوا قلوب القيمة عصمنا الله
واخواننا عن الفتنة والشروع والضلالة
امين

تمت الرسالة بعون الله تعالى
حرره الفقير محمد بن على فى باب شلم
غفر الله له ولوالديه
واحسن اليهما واليه
امين

لا يطلع على [illegible] في السماء [illegible] الا
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]